Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتقويم في ظلّ دولة جديدة تمرّ بمرحلة التحوّل الاشتراكي . فيتأثّر بالآفاق الفكرية الثورية ويبرز لديه حسّ تاريخي اجتماعي في فهم الثقافة جعله يلحّ على العناصر الديمقراطية منها ، ويقف بحسارة ضدّ الأفكار اليمينية الرجعية ، ويتبنّى الاجتهادات والابداعات .

وكان وراء هذا النشاط الجديد تصوّر جديد لماهية الأدب ووظيفة النقد .

فهو في مرحلته الثانية المسماة «مرحلة النقد الايديولوجي» يلحّ في الدعوة الى الأدب الهادف الملتزم ، الذي يفصح عن موقف الشاعر أو الكاتب في عصره ومجتمعه . وكان لتدريسه بعض فنون الأدب الموضوعية مثل فن الأدب المسرحي والقصّة ونقدهما ـ في هذه المرحلة الجديدة ـ أثر واضح في هذا التطوّر على نحو ما هو محسوس في كتبه مثل «الأدب ومذاهبه» وخاصة « قضايا جديدة في أدبنا الحديث » .

ومع اهتمام مندور المتزايد بالمضمون لم يغفل القيم الجمالية ولم يهملها . ولكنّه لم يعد يؤكّدها في المقام الأوّل ويصدر عنها أساسا في نظرته النقدية . وهذا هو التطوّر الذي حصل في فكره النقدي . فالذي لاشكّ فيه أنّ مندورا استبقى بعض العناصر الإيجابية الخلاقة من منهجه النقدي في مرحلته الأولى ، وأضاف اليه النظر في مصادر الأدب والفنّ وأهدافها ووسائل علاجها في مرحلته الجديدة وهذا هو جوهر النقد الايديولوجي .

ولقد بقي مندور حتى أواخر حياته يؤمن بأنّ الأدب هو صياغة لتجربة بشرية صياغة فنية . وبقي أيضا على ايمانه بأن الصورة هى الوسيلة الفعالة التي تكسب الأدب مضاءه وقدرته على النفاذ الى النفوس .
والحقّ أنّ مندورا كان في المرحلة الأولى أدنى الى البحث في (ماهية الأدب) ، وخاصة من زاوية عناصر التشكيل والصياغة .